مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)
KSU Kafrelsheikh University جامعة كفرالشيخ

الأوبئة والأمراض (فيروس كورونا) كمدخل للتعبير الفنى فى التصوير الحديث والمعاصر

Epidemics and Diseases (Corona Virus) as An Introduction to Artistic Expression in Modern and Contemporary Painting

غادة محمد أحمد شعيب

استاذ مساعد الرسم التصوير بكلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

ملخص البحث

الفن هو أحد صور التعبير الهامة التي استخدمها الإنسان على مر العصور، حيث كان الفن ولايزال بمثابة لغة موازية يستخدمها الفنان للتعبير عن أفكاره وانفعالاته، لذا فقد اهتمت الاتجاهات الفنية على مر العصور بالتعبير عن موضوع الأمراض والأوبئة ، نظرا لما لهذه الظاهرة من تأثير قوي على مختلف جوانب حياة البشر.

وتعد التعبيرعن الأوبئة والأمراض منذ أقدم العصور أحد مصادر الإلهام فهى مزج من أحداث التاريخ وقضيا الشعوب وابداعات الفنانين، والفن بذلك هو الأداه الازمة لإتمام التفاعل بين الفنان والمجتمع ومن صفاته انه يحمل فى أعماقه التوتر والتناقض ، كما انه يصدر عن معاناة قوية للواقع. واليوم، والعالم أجمع يشهد جائحة فيروس كورونا "كوفيد -19"، التي قد تتطور لتكون الأسوأ في تاريخ البشرية، استحوذ المشهد الحالي على الأعمال الفنية، والفنون البصرية، وألهم انتشار الفيروس العديد من الفنانين لإنتاج لوحات وملصقات وأعمال فنية في هذه الفترة

ومن خلال الدراسة والتحليل لبعض أعمال الفنانين الذين تناولو فى أعمالهم الفنية عن موضوع الأوبئة والأمراض فى الفن الحديث والمعاصر رأت الباحثة أن هناك أساليب متنوعة ومختلفة فى التعبير مما دعا الباحثة الى دراسة هذة الأساليب ومحاولة الإستفادة منها فى الإنتاج الفنى ، والتعبير عن فيروس كورونا المستجد والئى يعد أحد أهم الأوبئة فى عصرنا الحديث ، والئى اجتاح جميع انحاء العالم وتأثر بة الكبير والصغير فهنا وجب على الباحثة دراسة كيف أثر هذا الوباء على الفنانين التشكيلين وماهى أساليب التعبير التى استخدمها الفنانين فى التعبير عن تلك الجائحة.

خلفية البحث :

إن الفن والحياة متداخلان ، يخصب أحدهما الآخر، فلا يمكن فصلهما عن بعضها البعض فالفن نابع من الحياة يتقدم بتقدمهما ويسايرها. "فالفن في جوهرة هو نشاط فطرى وثقافي ، ناتج من تفاعل الفنان مع ما يحيط به وترجمة لمشاعر الفرد تجاه ما يتفاعل معه، انه تنظيم لعناصر البيئة الطبيعية من حوله في قالب تشكيلي"[1].

إستلهم الفن التشكيلي دائماً مما يحدث في سياقه الاجتماعي والثقافي، إذ لا يمكن فصل الفنون عن الحياة وما يحدث فيها من أحداث كبرى، سواء كانت حروباً أو كوارث طبيعية أو انتشاراً لمرض أو وباء ما، حيث يعتبرالتعبير عن الحياة الواقعية

(1) هربرت ريد : الفن والمجتمع ، ترجمة فتح الباب عبدالحليم ، مطبعة شباب محمد ، ص 17.

والأحداث " مدخل فى تعليم الفن له تأثرة البالغ على حيوية التعبيرفالفنان يجد صعوبة بالغة ويحتاج قدرا هائلا حتى يستطيع ان يوجد توازنا بين الموضوع كفطرة تصويرية وبين تجسيدها فى شكل مرئى "[2]

ولما كان الفن هو أحد صور التعبير الهامة التي استخدمها الإنسان على مر العصور، حيث كان الفن ولايزال بمثابة لغة موازية يستخدمها الفنان للتعبير عن أفكاره وانفعالاته، لذا فقد اهتمت الاتجاهات الفنية على مر العصور بالتعبير عن موضوع الأمراض والأوبئة ، نظرا لما لهذه الظاهرة من تأثير قوي على مختلف جوانب حياة البشر.

إنّ العلاقة بين الفنّ التشكيليّ والمرض هي علاقة ترابط منذ البداية ، إذ لا يكون الفنّ فنًّا إذا لم يكن مرآةً للواقع بكل مآسيه، ولقد اضطلع بهذا الدور باقتدار عبر مختلف محطات البشرية مع المرض، حتى المحطات الفرديّة منها، تلك التي وجد الفنان فيها نفسه في منطقة التقاطع بين الشهود والضحايا. كان الفنّ التشكيليّ حاضرًا في كل مرّة، على اختلاف تياراته وروّاده، ليخطّ بجموح ألوانه سطورًا من حكاية المأساة الإنسانيّة مع الأمراض، من الواقعيّة القاتمة في تصوير مشاعر الألم والشرور، والرغبة في الخلاص من الأمراض والأوبئة - كما نراها في لوحات القرون الوسطى وجداريّاتها - إلى التعبيريّة التي جسّدت عمق المأساة بتناقض صادم بين قتامة الواقع، وبهرج الشكل، ودهشة الأسلوب. المرض نفسه تنوعت أشكاله عبر هذه المحطات، ولكن بقي مضمونه وفيًّا لقيم المأساة، وإن جنح من مأساة الجسد إلى مأساة الروح، ومن لوحات الطاعون وأوبئة العصور المظلمة، إلى لوحات الضياع والقلق الفرديّ، والاجتماعيّ، التي طبعت التيارات المعاصرة، ولعل من أبرزها لوحات مثل "الصرخة" و"قلق" للفنان التشكيلي النرويجي "إدوارد مونك".

"فالفن التشكيلي عاصر العديد من الأوبئة على مر التاريخ والحضارات كوباء الطاعون والجدري وغيرها من الأوبئة التي فتكت بحياة ملايين البشر. والتصوير فن يؤرخ ويسجل الأحداث باختلاف أنماطها الحزينة والسعيدة، كما وثق في العصور الأولى الانتصارات والحروب بالنقش والرسم على الجدران"[3].

وتعد التعبيرعن الأوبئة والأمراض منذ أقدم العصور أحد مصادر الإلهام فهى مزج من أحداث التاريخ وقضيا الشعوب وابداعات الفنانين، "والفن بذلك هو الأداه الازمة لإتمام التفاعل بين الفنان والمجتمع ومن صفاته انه يحمل فى أعماقه التوتر والتناقض ، كما انه يصدر عن معاناة قوية للواقع"[4].

عرفت البشريةً على مرّ العصور أوبئةً كثيرة مثل: الطاعون، والكوليرا، والإنفلونزا الإسبانية ،والإيدز، وكورونا- كوفيد 19.. وغيرها من الأوبئة الفتاكة التي تركت آثارًا سلبيّة على المجتمعات البشريةّ، وتسبّبت في تغيُّرات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية غيرت مجرى التاريخ وهذا جعل البشر يفكرون في أسئلة أكبر عن الحياه و الوجود لاسيما ان الأوبئة تسبَّبت بقتل أعداد كبيرة منهم، وأصابتهم بالرعب، وحوّلت مدنهم إلى أشباح، وضربت اقتصادهم.

كما تسبَّبت عبر التاريخ بهزيمة إمبراطوريات كبرى، أوبئة لم تأخذ في حسابها العمر والجنس والدين والطائفة والمذهب أوبئة أثرَّت بشكل كبير على ثقافة العالم، فحفّزت على الإكتشافات العلمية والطبية وكذلك على . والوضع الإجتماعى للدول،

[2] - نبيل الحسينى :اتجاه غير تقليدى فى تعليم الفنون ، مطابع حلوان ، القاهرة ، ص38

[3]https://www.independentarabia.com/node/111146

4- ارنست فيشر : ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1998 ، ص 15

الفن الذي قام بتوثيقها بالخط واللون؛ إذ لا يمكن فصل الفن عن الحياة، وما يحدث فيها من أحداث كبرى، سواء كانت حروباً أو كوارث أثرت على الفنون العالمية والعربية .

فكما كانت الأوبئة عبر التاريخ مادة خصبة للكتُّاب، فإنها كذلك كانت مادة خصبة للفنانين التشكيليي الذين لم يتأخروا عن مواكبة ما ألمَّ بالبشرية من أوبئة فتاكة ، ليس بمعنى التغنى بالألم وانما لتوثيق هول الفاجعة بملامح جمالية جديدة ، لتبقى فى ذاكرة الأجيال القادمة لاسيما أن الميزة الأهم للفنان تكمن فى قدرته على التعبير ، وتجسيد ما يشعربه الأخرون ولا يقدرون على وصفه.

ومع انتشار وباء كرونا المستجد كان على أن الفنان يحمل على عاتقه مسئولية كبيرة تجاه مجتمعه ووطنه، ويتجلى دوره في توعية المجتمع وأفراده والمحيطين به من خلال أساليبه الفنية المختلفة التي تسهم بشكل كبير في توعية المجتمع بالالتزام بالإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السلطات المختصة للحد من انتشار هذا الوباء العالمي.

ويأتى دور الفنان فى تقديم أعمالاً فنية تعبّرعن الأوضاع الاجتماعية أثناء فترة العزلة المكانية وانعكاسها على وجوه عديدة تتكشف أمام عوالم خاصة نتج من خلالها توثيق المرحلة الحالية لأوضاع العالم المتزامنة مع انتشار "كورونا ، فلا شكّ أنّ للمرض، والأوبئة الذي كان دائمًا منبع الإبداع، ومُلهم المبدعين. ولا شكّ أيضًا أن الفنّ والإبداع هما الأجدر بالنفاذ إلى جوهر هذا المرض، واستخراج ما في مأساته من قيم تعبيرية وتشكيلية . واليوم، والعالم أجمع يشهد جائحة فيروس كورونا "كوفيد - 19"، التي قد تتطور لتكون الأسوأ في تاريخ البشرية، استحوذ المشهد الحالي على الأعمال الفنية، والفنون البصرية، وألهم انتشار الفيروس العديد من الفنانين لإنتاج لوحات وملصقات وأعمال فنية في هذه الفترة.

و تأتي أهمية الدراسة إلى محاولة لفت الانتباه إلى مكانة وأهمية الفن التشكيلي في الرقي والنهوض بالمجتمع والتعبير عن الأزمات والكوارث من خلال توظيف الأعمال التي لها علاقة بالأوبئة والفيروسات ، كما يمكن ترسيخ القيم الجمالية المشرقة واستثمار كل الأحداث والر وايات في ترسيم وتوجيه المتلقين والمشاهدين إلى بلورة ثقافة الخير والسلام.

مشكلة البحث :

من خلال الدراسة والتحليل لبعض أعمال الفنانين الذين تناولو فى أعمالهم الفنية عن موضوع الأوبئة والأمراض فى الفن الحديث والمعاصر رأت الباحثة أن هناك أساليب متنوعة ومختلفة فى التعبير مما دعا الباحثة الى دراسة هذة الأساليب ومحاولة الإستفادة منها فى الإنتاج الفنى ، والتعبير عن فيروس كورونا المستجد والئى يعد أحد الأوبئة فى عصرنا الحديث ، والئى اجتاح جميع انحاء العالم وتأثر بة الكبير والصغير فهنا وجب على الباحثة دراسة كيف أثر هذا الوباء على الفنانين التشكيلين وماهى أساليب التعبير التى استخدمها الفنانين فى التعبير عن تلك الجائحة.

وتتحد مشكلة البحث فى السؤال التالى :

هل يمكن الإستفادة من دراسة وتحليل لاساليب التعبيرية الفنية التى تناولت موضوع الأمراض والأوبئة قديما فى استنباط أساليب تعبير وحلول تشكيلية للتعبير عن فيروس كورونا المستجد ؟.

فرض البحث : تفترض الباحثه انه يمكن من خلال دراسة وتحليل أساليب التعبير المتنوعه لموضوع الأمراض والأوبئة فى تصوير القرن العشرين استباط اساليب وحلول تشكيلية تعبر عن فيروس كورونا المستجد فى التصوير المعاصر.

أهداف البحث : يهدف البحث الى :

1- دراسة وتحليل للأساليب الفنية التى تناولت التعبير عن موضوع الأوبئة فى التصوير الحديث والمعاصر

2- الكشف عن القيم الفنية والجمالية فى الأعمال التى تناولت التعبير عن موضوع الأوبئة ابداعيا.

3- انتاج أعمال فنية تعبر عن الواقع (فيروس كورونا من من خلال الإستفادة من الأساليب المختلفة للفنانين فى الدراسة الحالية.

أهمية البحث:

1- التعرف على الأساليب الفنية المختلفة عند بعض الفنانين الذين تناولوا موضوع الأمراض والأوبئة فى أعمالهم الفنية.
2- إثراء الأبداع الفنى من خلال دراسة وتحليل الأساليب الأدائية المتنوعة لموضوع التعبير عن الوباء فى التصوير حديثا وقديما .
3- يعتبر البحث دراسة معاصرة تبرز دور الفن التشكيلى فى التعبير عن الحياة الواقعية والأحداث الجارية .
4- القاء الضوء على دور الفن عامة والتصوير خاصة ورسالة الهادفة فى التعبير عن معاناة البشرية وفى توعية المجتمع

حدود البحث :

- تناول بعض الأعمال التصويرية بالشرح والتحليل فى تصوير القرن العشرين والتى عبرت عن الأمراض والأوبئة .
- دراسة وتحليل لبعض الأساليب الأدائية لمختارات من أعمال التصوير المعاصر والتى عبرت غن فيروس كورونا المستجد covid 19
- عمل التجربة عملية تطبق على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية عددهم 20 طالب وطالبة تتناول التعبير عن فيروس كورونا المستجد فى لوحات تصويرية معاصرة.

منهجية البحث : تتبع الباحثة المنهج الوصفى والتحليلى والتجريبى من خلال:

- المنهج الوصفى والتحليلى فى :
- عرض لأهم الأساليب التعبير الاعمال الفنية المختارة والتى عبرت عن موضوع الأمراض والأوبئة
- تحليل لمجموعة من أعمال الفنانين المصرين والعرب والذين عبروا عن فيروس كورونا المستجد فى أعمالهم الفنية
- وأيضا وصف وتحليل الأعمال الناتجة من تجربة البحث .

المنهج التجريبى فى : تطبيق تجربة عملية على طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية هدفها الإستفادة من الأساليب الادائية والتعبيرية للفنانين فى التعبير عن فيروس كورونا المستجد.

مصطلحات البحث

الأوبئة : عبر تاريخ الإنسان ظهرت العديد من الأمراض والأوبئة التي كانت سببا في عدوى و هلاك الكثير من البشر مع ذلك كان لها بعض اللقاحات والعلاجات ،و فيما يلي نتعرف على بعض المصطلحات الصحية:

تعريف الجائحة الصحية ومراحلها :تعتبر الجائحة مرحلة متطورة للفاشية، حيث تتطور»هذه الأخيرة إلى وباء ثم إلى جائحة ، لذا وقبل أن يتم تعريف الجائحة الصحية نعرج على تعريف لمصطلح الوباء.

" **الوباء :an epidemic** هو عبارة عن زيادة كبيرة في مدى انتشار المرض تغطي منطقة أو مجموعة سكانية أكبر[5]"

الجائحة (a pandemic : لغة :من الفعل جاح .والجائحة هي الهلاك والاستئصال وهي الشدة المجتاحة للمال والجاح : الستر.و الأجوح :الواسع من كل شئ.وجوحت رجلي :أحفيتها .وجاح :عدل عن المحجة.[6]

" تعريف الوباء إصطلاحا :هي مرض ينتشر بين البشر يغطي بلدان أو قارات متعددة وهي مساحة كبيرة(مثل :قارة)،أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم،وقد ظهر عبر التاريخ العديد من الجوائح مثل الجدري و السل،ويعتبر الطاعون الأسود أكثرالجوائح تدميرا، إذ قتل مايزيد عن 22 مليون شخصا سنة 1232 ،ومن الجوائح الحديثة فيروس نقص المناعة المكتسبة والأنفلوانزا الاسبانية وجائحة أنفلوانزا الخنازير 2222 ،وفيروس أنفلوانز وفيروس كورونا « COVID 12 ا"[7]

واجرائيا يمكن تعريف الجائحة بأنها انتشار للوباء من منطقة صغيرة لتمتد إلى منطقة ذات رقعة جغرافية كبيرة وتخلف عدد هائل من الضحايا والمصابين من البشر.

التعبير الفنى :

يشير إلى عملية الخلق الفنى التى تؤدى إلى ظهور العمل أو إلى سمة كامنة فى العمل ذاته .

و المضمون التعبيرى لأى عمل لا يكون على ما هو عليه إلا بسبب العناصر المادية ، و التنظيم الشكلى ، و الموضوع ، و هى العناصر التى يؤدى تجمعها إلى تكوين العمل الفنى ، و حين يكون العمل معبراً بالنسبة للمشاهد تبعث فيه الحياة و يصبح مشحوناً بإثارة تخيلية إذ يوحى بأكثر مما يصوره صراحة ، و هو يكتسب عمقاً و رنيناً من أضوائه الانفعالية ، حيث تتلاءم الصور و الانفعالات التى يعبر عنها العمل الفنى معاً أى ما توحى به من الخيال و الانفعال والفكر فى حين يكون الموضوع عملاً فنياً فان المادة ، الشكل ، الموضوع تختار عند إذ بطريقة متعمدة من أجل استغلال امكاناتها التعبيرية "[8].

---

[5] Bloom, D ,Epidemics & Economics .Finance & Developement , 2018, P46

[6] آبادي مجد الدين , القاموس المحيط, دار الحديث, القاهرة, - 2228 ,ص 2

[7] - بياس منيرة " الاقتصاد العالمي في مواجهة تحديات عولمة الأوبئة - - جائحة كوفيد – مجلة العلوم الأقتصادية المجلد 22 ، العدد 222 ، ص 13

[8] - فؤاد ذكريا : " النقد الفنى " ، مترجم ، دار المعارف ، 1977 م

" و قد ذكر " آيكن Aiken " التعبير عن هذا المعنى إذ يقول أن العلاقة بين الموضوع و بين الانفعال المعبر عنه ليست على الإطلاق وسيلة بغاية، بل هى علاقة عنصرين يدعم كل منهما الآخر داخل كل مترابط"[9].

الإطار النظرى للبحث :

التعبير عن وباء الطاعون فى التصوير فى اواخر عصر النهضة :

يعتبر وباء الطاعون الذي انتشر فى أوروبا فى أواخر القرن الرابع عشر والقرن السابع عشر الذي تسبَّب بِموت ربع سكان الأرض، وساهم فى إفراغ مدن عديدة من سكانها وتسبَّب انهيار بعضها ، حيث يعد من أهم الأوبئة التى أثرَّت بشكل كبير على الفنون الأوربية ، وقد استحوذت فى ذلك الوقت فكرة "نهاية العالم"، فظهرت على سطح العمل الفني رموز الموت واليأس والحزن والدمار، بقيت آثارها في خيال الفنانين لعقود من الزمن. فإذا ألقينا الآن نظرة إلى أغلب اللوحات التي وثقت مرض الطاعون سنجد الهياكل العظمية وشبح الموت المرعب جزءًا من تفاصيل اللوحات، وكانت لوحة "دفن ضحايا الطاعون في تورناي" من أوائل اللوحات التي وثقت مراسم الدفن الجماعي للضحايا الأوائل للطاعون (1347-1352م)؛ حيث الأحياء يحفرون مقابر جماعية جديدة لدفن ضحايا وباء الطاعون، وترتسم على وجوههم كآبةٌ وشجونٌ كأنهم دفعات جديدة سيلاحقها الموت أيضًا عما قريب كما فى شكل رقم (1).

ومن الفنانين الذين تناولوا فى موضوعات لوحاتهم وباء الطاعون " الذي ضرب المنطقة العربية الفنان الفرنسى أنطوان **جان جروس** (1771-1835 وفى لوحة **"الوباء في يافا"** (1804- متحف اللوفر- باريس) شكل رقم (2) تمثل نابليون فى زيارة لجنودة فى يافا حيث صور جروس نابليون بونابرت اثناء زيارته لجنودة المصابين بالطاعون من أجل زرع الأمل فى نفوسهم وكذلك رفع معناويتهم ، لقد ملأ ساحة مسجد مغربي مستوحى من الخيال بالمرضى والموتى، عارضاً جمعاً متنوعاً للغاية من الأحاسيس والمواقف المختلفة للألم والمعاناة،وقد رسِمَ نابليون على خلفية تشبه المسرح ،في أحد مساجد يافا الذي تحوّل إلى مستشفى للجنود الفرنسيي المصابين بالطاعون، وأراد الفنان ان يكون نابليون فى مركز اللوحة لشد أنظار جنوده وهوفى وسط هالة من الضوء يضع يده على أحد المرضى الواقفين ، وفى اللوحة بعض العرب الذين يوزعون الطعام على المرضى ، وقد استخدم الفنان جروس فى اللوحة ألوانا متباينة ومنسجمة فى هارمونية بالغة العذوبة والجمال ، كما تعامل مع الضوء وفق المنهج الأكاديمى ، فالضوء من مصدر واحد ، وظلال الأجسام تسقط على الارض بزاوية معينة مع مصدر الضوء ، وتكوين اللوحة جاء راسخ البناء ، فالثقل يتمثل فى ارضية اللوحة ، وكذلك من جانبى اللوحة ، أما الجزء العلوى فيتضمن الفراغ الذى يتوازن ويتألف مع كتل الأجسام.

وبهذه الطريقة عكس "جرو" إحساساً يجمع بين منهج الواقعية وبين الأفكار الإنسانية في وقت واحد، كاشفاً عن طريقة للتصوير فيها ولع بغرابة الشرق وسحره، مما سيصبح فيما بعد عنصراً من عناصر التصوير الرومانسي، ذلك المذهب الذي سوف يضيف فاعلية العناصر الإنسانية مع الواقع "[10].

[9]Henry D.Aiken : " Art as Expression and Surface " , j.ef ae and cv, vol iv 1945 , P 87

[10] - نعمت اسماعيل " : فنون الغرب فى العصور الحديثة ، دار المعارف مصر

شكل رقم (1) لوحة دفن ضحايا الطاعون في تورناي من دفاتر لي مويسيس

شكل رقم (2) لوحة "الوباء في يافا" للفنان چان أنطوان جرو - (1804- متحف اللوفر- باريس)

شكل رقم (3) انتصار الموت، بيتر بروجيل الألكبر، 1562م

زيت على خشب، 117سم × 162سم، متحف ديل برادو، مدري

وهناك عشرات اللوحات التى تناولت وباء الطاعون ، ويعد الفنان الهولندى بيتر بروجيل (1525 - 1569) من أفضل الفنانين الذين عبروا عن الأمراض والأوبئة فى لوحتة المسماه "انتصار الموت " شكل رقم (3) وهى تصف على أنها إحدى أفظع الصور فى تاريخ الفن التشكيلى أظهر فيها الفنان بروجيل فى هذه اللوحة البانورامية المليئة بالجثث والدمار والخراب وكأنها القيامة ، جيشا من الهايكل العظمية ، لاشيء ينجو غنى أو فقير رجل أو امراة أو طفل ، شاب أو كهل فالجميع مستهدفون.كما أن هذا الجيش يتفنن فى تنويع طرق القتل من قطع الأعناق إلى الشنق والصلب إلى الرمي في الماء وحتى استخدام الخوازيق المنصوبة في الهواء ، حتى الطبيعة شبة محروقة ، لا شيء يدل على حياة، وتبدو السفن الغارقة فى الميناء مشتعلة بينما ترتفع أعمدة الدخان من الأبراج التى تلوح من بعيد .

تصور اللوحة الموت وتكرس الإحساس باليأس الذي يثيرة المنظر ، أكوام الجثث الملقاة على الأرض.الكلاب الضالة التى تنهش الجثث ، الهياكل التى تقود عربة محملة بالجماجم ويقابلها من يمين اللوحة غرفة مستطيلة الشكل يحشر بداخلها الناس إلى حتفهم وإلى جانبها تقف طوابير من الهياكل العظمية تحمل دروعا رسم عليها صلبان ويحتمل أن الفنان ًبروجيل عمد إلى تضمين الدروع رموزا دينية لكى يضفي على المنظر إحساساً بالعدمية وكأنة يقول : لا مكان للحديث عن الخلاص وسط كل هذة البشاعة والوحشية.

يهدف الفنان من لوحتة تحريك رؤية وعواطف المشاهد تجاة ما يتعرض لة الإنسان والطبيعة والأشكال الجمالية الموجودة حولة ، فالطاعون يحصد كل شيء أمامة فإذا لم يواجة بالتكاتف والمحبة والعلم ، فلا مستقبل ولا أمان للإنسان وهو مهدد بالفناء. وقد نجح الفنان في استخدام الألوان التى تساعدة في إبراز رموزة للتعبير عن الاستغراق في الدهشة والفزع ، وقد جاء استخدامة لها معتمداً على التناغم اللوني وما يحدث من أثر في نفس المشاهد ، ذلك التناغم الذى يحقق النسيج العضوي فى اللوحة كما أن هناك تناغماً خطياً فى العلاقات الرأسية والأفقية فى اللوحة بالإضافة إلى الاتزان الناتج من توزيع الكتل والمساحات.

شكل رقم (4) أرنولد بوكلين) لوحة الطاعون، 1863

الفنان أرنولد بوكلين وتعبيره عن الوباء(1863) :

إشتهر السويسري "أرنولد بوكلين" بلوحاته القاتمة التي يفترشها السواد وتختبئ وراء مشاهدها رمزيةٌ واضحة، وجاءت لوحته "الطاعون" شكل رقم (4) صريحة في قسوتها وقتامتها، مقبضة كأنها ملاك موت يحلق في سماء مدينة أسطورية ليبيدها، إنه الطاعون في هيئة جسد باهت أجوف العينين، يلف جسده ثوب الحداد ويحمل في قبضته مطرقة ويمتطي طائرًا عملاقًا، ربما يكون تنينًا أو طائرَ الرخ الذي عرفناه من حكايات ألف ليلة وليلة، لكن لا يهم نوع الطائر بقدر الرعب الذي تطبعه الصورة في نفس من يطالعها، ويشعر الناظر إليها أن هذه المطرقة الحديدية تبحث عنه لتنهال بالضربات في رأسه. إنه الموت من جديد في رمزية شديدة الإيلام، لا يفرق بين الناس ولا مفر منه، يبطش بعشوائية

وقدر من العبثية، ضخم البنيان يتوسط حجمه أغلب أبعاد اللوحة، وبالأسفل تسقط ضحاياه بينهما جسد ميت يلتحف بثياب بيضاء كأنه ملاك لم يصمد طويلًا أمام الموت، أو امرأة جميلة قتل الموتُ شبابَها اليانع وتجثو فوقها فتاة تبكي الموت وتختبئ منه.

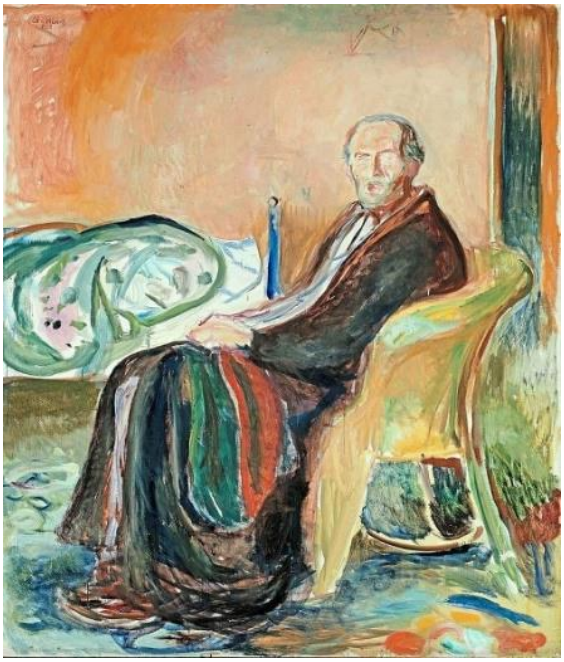

شكل رقم (5) صورة ذاتية لمونش الذي عانى من انفلونزا عام 1918 - اللوحة رسمت عام 1919

الفنان إدوارد مونشEdvard Munch) وتعبيره عن الوباء (1944)

الفنان ًإدفاردمونك ً(1863-1944) فى لوحته شكل رقم (5) الذي رسم نفسة واضعاً يدية فوق بعضهما بعضاً ملفوفاً ببطانية إلى جانب السرير الذى ينام علية ,هذة اللوحة التى رسمهاعام 1918م بعد أن نجا من الإنفلونزاالتى ألمت بة عام 1917م ,كشفت عن الوضع الصحي الذى وصل إلية بسبب المرض ,واستطاع من خلال جسمة أن يظهر للمتلقي الأعراض التى ظهرت علية وبشكل خاص الوجة فالعينان غائرتان شاخصتان، والفم مفتوح ، كما أن بشرتة المشدودة تظهر الالم والوهن الذى أصابة.، وبشكل عام عكست ملامح وجهة المطموسة نسبياً الخوف من المستقبل وكذلك مشاعر الألم والوحدة التى يعيشها.

التكوين فى اللوحة متزن ومتماسك البناء ، وهذا أبرز ما يميزها، فهو يقوم على توزيع المساحات الداكنة والفاتحة وتحقيق الاتزان بينها وعلى حركة الكتل واتجاهاتها فى الفراغ (شخصية الفنان والسرير)كما تتزين الكتل مع المساحتين ، الأرض والجدار ، وهى العلاقات الأفقية والرأسية في اللوحة التى تتسم بالهارمونية فى الألوان وعلى الرغم من تعددها وتضمنها الشقين البارد والدافئ، لا أنها تميل إلى السخونة لتعبر عما يشعر به الفنان.

شكل (6) روبرت سيمور (1798-1836) فى ملصقة الكوليرا تدوس المنتصرين

التعبير عن وباء الكوليرا فى التصوير:

ظهر وباء ًالكوليرا ً عام 1820م ووجد طريقة إلى الفن التشكيلي الذى صور حالة الهلع والرعب والخوف والموت التى اجتاحت بلداناً بأكملها ، وقد بلغ عدد ضحاياة اكثر من مئة ألف شخص ، وقد عبر عن ذلك الفنان البريطاني َروبرت سيمور ً(1798-1836) فى ملصقة **الكوليرا تدوس**

المنتصرين ً شكل رقم (6) ، وهومن أجمل الملصقات الجرافيكية التى طبعت بتقنية عالية فى عام 1828م.

فى هذا الملصق استخدم سيمور أساليب المبالغة الفنية وفي الوقت نفسة أظهر وعياً فكرياً وجمالياً وتنوعاً فى الحلول الفنية القادرة على أداء المهمة المطلوبة التى تتمحور حول مواجهة وباء الكوليرا ، الذى جاء في الملصق على شكل هيكل عظمي ضخم بلباس أبيض على خلفية فاتحة اللون مع غيوم سوداء ، وقد رمز الفنان لهذا الهيكل العظمي بوباء الكوليرا ، وباء الشر والموت فرسمة يسحق بقدمية الجنود بشكل عشوائى على جانبى ساحة المعركة وبيدية يدمر مدينتهم ويشعل النيران فيها لتتصاعد برتقالية وحمراء فى عنان السماء ، كما يلوث الجو بالسموم , ويبرزها الفنان بصرياً في الخلفية من خلال الغيوم ، وهذا يجعل من المشهد ما يشبة صرخة حادة تدوي إلى مالا نهاية ضد كل ما ينشر المرض، إن الإحساس الدراماتيكى فى الملصق الجرافيكي ، طباعة حجرية يعزز الحل اللوني المناسب حيث يقابل أرضية الملصق الخضراء الفاتحة درجات من اللون الأبيض والرمادي الغامق الذى يشغل خلفية الملصق ، لقد حاول الفنان ً سيمورتضخيم فعل العدو الكوليرا المدمر من أجل جلب التضامن مع الضحايا لمواجهة ثورة الكوليرا.

التعبيرعن وباء الإيدز فى التصوير

لا يمكن الحديث عن الأوبئة التى عرفها العالم دون الحديث عن الإيدز الذى ظهرفي الكونغوعام 1976م وانتشر خلال ثمانينات الفرن الماضى ، ثم انتشر في مختلف أنحاء العالم حيث بلغ عدد المصابين بالإيدز حوالي 36مليون ، فألهم انتشارة العديد من الفنانين لإنتاج لوحات وملصقات فى تلك الحقبة ، ويرتبط اسم الفنان **كيث هارينغ** ً(1990-1958) بوباء الإيدز الذى أصيب بة عام 1988م ، ولد كيث ألين هارينغ في الرابع من مايو 1958، وتوفي في الـ 16 فبراير 1990، وكان فنانًا أمريكيًا ، وتصدر موضوع الإيدز أغلب أعمالة الفنية ،وبشكل خاص ملصقاتة التى استخدمت من أجل رفع مستوى الوعي بمرض الإيدز ومحاربية في جميع أنحاء العالم ، وأدرجت في طوابع الأمم المتحدة ، ومنها ملصق الجهل =الخوف من الصمت شكل رقم (7) ، (8) الذى رسمة عام 1989م ، وهو يتضمن القرود الثلاثة الحكيمة التى تعكس المثل الشعبي الياباني لا أرى شرآ، لا أسمع شرأ ،لا أتكلام شرآ ً وهي ً ميزارو ً الذى يغطي أذنية والذى لا يسمع الشر ,وإيوازارو ً الذى يغطى فمة والذى لا يتكلم الشر وترتبط الكثير من المعاني بالقردة والمثل من ضمنها الربط بين رجاحة العفل والكلام وحسن التصرف" [11].

ما يميز هذة القرود العمياء والصماء والبكماء في الملصق أنها تجلب المشاهد بسرعة والسبب يعود للفنان الذى نجح في اختباراللون المناسب للقرود وهو اللون الأصفر ، الذى جاء على خلفية حمراء ساطعة يقطعها من الأعلى والأسفل خط أزرق تم تضمينة كلمات تشير إلى :ً الصمت =الموت ً والجهل =الخوف ً ومكافحة الأيدز .وقد جاءت خطوط النص المكتوبة باللغة الإنجليزية ضمن حل تصميمي عام رفيع المستوى . أما بالنسبة إلى المثلث الوردى فهو يمثل رمز (lgbt) الذى تم تصميمة من قبل مجموعة من الفنانين الناشطين فى حملة مكافحة الإيدز.

[11] https://www.dostor.org/2155602

شكل (8) صور من طوابع البريد المستلهمة من لوحة الفنان هارينغ

شكل (7) الفنان كيث ألين هارينغ - الجهل =الخوف من الصمت

التعبير عن فيروس كورونا المستجد فى التصوير المعاصر:

إذا كان «الفن يمسح عن الروح غبار الحياة اليومية، كما قال بابلو بيكاسو، فماذا يمكن أن يفعل «الفن في زمن كورونا»؟

يلامس الفنان المعاصر الواقع من أجل محاكة الوجود وتمثيلة جماليا عبر اللغة الفنية والتشكيل اللونى ، لذلك يعد الوباء و الأمراض من المخاطر التى تهدد حياة الإنسان يعبر الفنان فيها عن ذاته وعن مقاومة مجتمعة تخليدا للأزمات وأثارها على البشرية ، ويأتى دور الفنان من خلال القدرة على فهم المعاناه والألم الذى يترسب فى الذاكرة الإنسانية لتتحول بدورها لذاكرة جمالية للفن حول رؤية الواقع وتحولاته وجئرية التغيير النفسى والإجتماعى لانسان بصفة عامة.

يحاول الفنانين من دول مختلفة التعبير عن تلك الجائحة، من خلال أعمالهم الفنية التي يحتضنها المعرض التشكيلي الدولي الافتراضي «الفنان في زمن كورونا»، الذي نظمته«المؤسسة البلجيكية المصرية للتنمية الثقافية والفنون»، مقرها مدينة ليج البلجيكية، بمشاركة فنانين من مصر والجزائر ولبنان والعراق والمغرب وتونس وبلجيكا وكندا[12].

قدم الفنانون عبر أعمالهم الفنية، فتتنوع بين الخوف من المجهول، ومحاولة خلق بصيص الأمل، أو البحث عن نقطة بيضاء، في ظل ما تعاني منه البشرية من قتامة الصورة العامة في ظل تفشي فيروس «كورونا المستجد». فقد تفاعل الفنانون مع الظروف الصحية التى صاحبت انتشار فيروس كورونا"ً، فاستثمروا الوقت خلال الحظر تطبيق لشعار "ّخليك في البيت "ّوحاولوا تحدّي رعب الوباء بالفن ، وأن حرص الفنان على ممارسه فنه في ظل الظروف الحالية التي يشهدها العالم هي أفضل وسيلة لنشر التوعية وذلك للحد من انتشار فيروس كورونا .

حضرت الوجوه البشرية في لوحات الفنانين، ولكن هذه المرّة حضرت وهي تخفي ابتسامتها وملامحها التعبيرية وراء قناع طبيّ لتحكي مشهداً غابت خلفه ملامحها لتحارب المرض وتحكى معاناة الفريق الطبى من الاطباء والممرضين وأبرزت اللوحات دور الجيش الأبيض فى التصدى للمرض، وابرزت اللوحات مدى المعاناه التى يعانيها الفرق الطبية وظهر ذلك من خلال الملامح الوجه وتعبيرات الخوف والفزع من الموت ، واستحوذ القناع الطبي على مساحة من وجوه الشخصيات في أعمال الفنانين.

[12] https://aawsat.com/home/article/2345791/فنون

يقول **الفنان التشكيلي السعودي عبد العظيم الضامن** إن "هذه اللوحات مبادرة فنية تضامنية تطوعية ركزت فيها على البعد الإنساني بالدرجة الأولى، ثم البعد الفني والثقافي، لأن الفن حالة إنسانية تتولّد مع كل اللحظات التي نعيشها كالأزمات وحالات الحب، ونحن الآن في زمن مجابهة الكورونا، بدأت بإنتاج أعمال فنية تعالج هذه الفترة الزمنية، وقمت بترجمة هذه الحالات بالألوان[13]".حيث قدم فى عملة الفنى شكل (9) فتاة ترتدى قناع أسود على وجهها وكاب أسود اللون على رأسها يغطى جميع وجهها ولا يظهر من وجهها الا عين واحدة وذلك دليل على الخوف والفزع من الفيروس والحرص على اخفاء جميع أجزاء الجسم ، كما يرمز اللون الأسود فى كلا من الكمامة واغطاء الرأس بحالة التشاؤم والخوف .

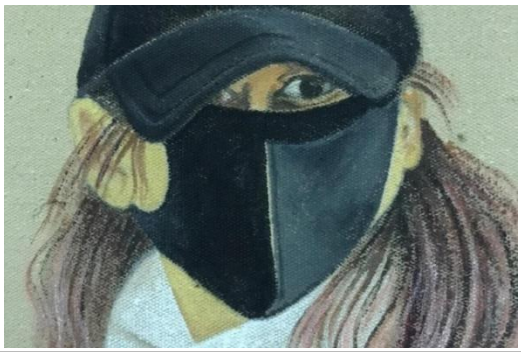

شكل (9) الفنان عبد العظيم الضامن – زيت على توال-2020

قد قام الفنان التشكيلي المراكشي **"السعيد أيت بوزيد** "بإبداع لوحات تشكيلية للتعبير عن الأحداث التي تدور في العالم كله بسبب انتشار فيروس كورونا، مستلهما ما يحدث حوله في سياقه الاجتماعي والثقافي. ويريد الفنان التشكيلي من خلال لوحته الفنية ، تجسيد الحياة التى يعيشها العالم في الوقت الحالى، وما ساهم به فيروس كورونا، في نشر حالة من الرعب والخوف ، ويشكل البورتريه أحد أهم الأساليب التشكيلية الواقعية التي يستند عليها الفنان التشكيلي **أيت بوزيد** مع تط ويره فنيا[14]، حيث جمع فى لوحتة شكل (10) عن ثلاث وجوه حيث صور وجهة انسانى لممرضة ترتدى الكمامة وغطاء الرأس وفى الخلفية يظهر جندى الحماية المدنية وهو ملثم ويرتدى الزى الرسمى وصور فيروس كورونا كأنه أخطبوط يمتد ازرعه ويلتف بها حول الفتاة والجندى وباقى أزرعة يلتف بها على الكرة الأرضية بأكملها وكأنه فى صراع وقوى مجابهة بين فريقين متوازين فى القوة ترى من سينتصر فى النهاية العلم والقوة أم الاوبئة والأمراض والموت فى النهاية.

شكل (10) لوحة للفنان التشكيلي المراكشي السعيد أيت بوزيد أبريل 2020 -08 https://assahraa.ma/culture

ويشير**الفنان سمير النفيلي** إلى إحدى لوحاته بالمعرض شكل (11) التي تعكس تمدد الفيروس في العالم كلة بل اتسع وشمل المجرة كلها بالكواكب الأخرى حيث صور سيطرة الفيروس وتمكنه من فرض سيطرتة والدمار والخراب الذى سببه للكون من احتراق الكواكب وانفجارها حيث صور النيران وهى تلتهم الكواكب ، ومثل الكرة الأرضية بجمجمة ترتدى كمامة من نوع خاص ، حيث نلاحظ انها كمامة

شكل (11) لوحة للفنان سمير النفيلي لمصدر المؤسسة البلجيكية المصرية للتنمية الثقافية https://aawsat.com/home/article/2345

[13] https://www.independentarabia.com/t
[14] https://assahraa.ma/culture2020 أبريل 08 -

معدنية بها العديد من الخراطيم والفلاتر ، ويقف على قمة رأس الجمجمه طائر الغراب الأسود الذى يرمز دائما للموت والخراب عند العرب ، وقد ارتدى الغراب التاج الأحمر فوق رأسة وذلك اشارة من الفنان ان الموت هو الملك الذى يسيطر ويصدر الأوامر بالفناء .

التعبير عن الجائحة نراه أيضاً في لوحة **الفنانة المصرية حسناء صلاح الدين نوية شكل (12)** ، التي عبرت عن البيئة المصرية الريفية عن طريق خمس سيدات ترتدى الزى الريفى المتمثل فى الجلباب والطرحة ، وقد ارتدت تلك السيدات الكمامة البيضاء والتى غطت بها أغلب أجزاء الوجه ، وهى دعوة من الفنانة بالتزام بلبس الاقنعة الواقية حتى فى الأماكن الريفية لتفادى نقل العدوة، وفى الخلفية نجد الألوان الداكنة والقاتمة من اللون الأزرق والزيتى بدرجاته وقد انتشر فيها شكل لفيروس كورنا باللون الأحمر لتدلل على احاطة الفيروس بنا من كل اتجاه ، لذا وجب الانتباه بالاتزام بالاجراءات الاحترازية.

شكل (12) لوحة الفنانة المصرية حسناء صلاح الدين المصدر المؤسسة البلجيكية المصرية للتنمية الثقافية والفنون
https://aawsat.com/home/article/2345791

أما الفنان **العراقي جاسم البياتي،** عبر عن فيروس كورونا بلإسلوب تعبيرى رومانتيكى يظهر من خلال لوحة شكل (13)والتى تمثل بكاء الناس على فقدان شخص عزيزحيث مثل وجة انسان وهو يضع أيدية على وجهة ليخفى بها ملامحه من أثر الحزن على فقدان الأحبة ولونه بالألوان الرمادية والظلال السوداء ،ومن أسفله البيوت التي أصبحت خالية من أهلها بعد أن دمرهم الوباء، بينما تظهر أيدي أناس آخرين وهم يحاولون التمسك بالحياة بإشارتهم إلى الشمس،وعبر عنها بالضوء البرتقالى والأصفر المنبعث من ضوء الشمس وكأن هذا الضوء يعبر عن الأمل والتفاؤل مع بداية يوم جديد خالى من الأمراض والأوبئة.

شكل (13) الفنان العراقي جاسم البياتي- المصدر المؤسسة البلجيكية المصرية للتنمية الثقافية والفنون
https://aawsat.com/home/article/2345791/

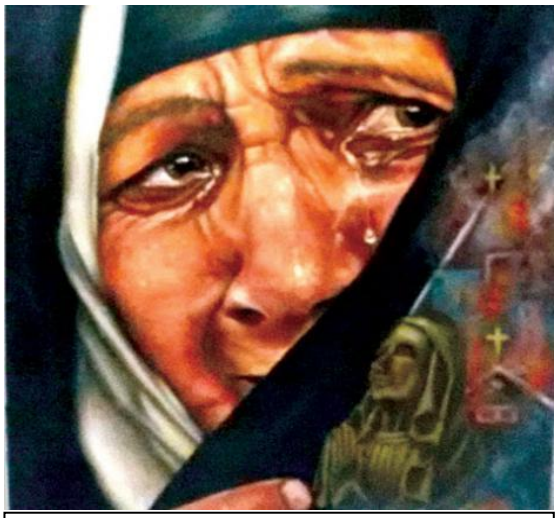

شكل (14) الفنان العراقي جاسم البياتي- المصدر المؤسسة البلجيكية المصرية للتنمية الثقافية والفنون

أما اللوحة الثانية شكل (14) ايضا **الفنان العراقي جاسم البياتي**[15] فتمثل بكاء الأمهات، واللوعة التي يمر بها الإنسان بعد فقدان الأعزاء، وعبرت بامرأة تبكي للإشارة للدين الإسلامي، وبتمثال السيدة مريم العذراء عن الدين المسيحي، ورمز الصليب فى الجهة اليمنى من اللوحه ليرمز بربط بين الأديان والإشارة إلى أن الهدف واحد وهو نجاة الإنسانية».

الفنان الجزائري ياسين أحمادي عبر أيضا عن فيروس كورونا فى لوحة شكل رقم (15) بالكرة الأرضية نراها أيضاً بشكل آخر لدى ، حيث حولها لتمثل رأس فتاة، بينما تختفي ملامح وجهها خلف قناع الوجه. ولايظهر منها غير الأعين التى تنظر مترقبه للوضع ، وجعل رأسه الفتاه هى الكرة الأرضية حيث رسم عليها شكل القارات العالم ولون وجهها بالون الأزرق واللبنى الفاتح وهذا اشارة من الفنان بأن العالم كله أصبح يختبأ وراء الماسك خوفا من انتشار الوباء

شكل (15) لوحة للفنان الجزائري ياسين أحمادي

https://aawsat.com/home/article/2345791/

لوحة للفنانة التشكيلية السعودية أمل القطيان شكل رقم (16) بها قدمت فكر وفلسفة جديدة للوحة حيث عبرت عن فيروس كورونا المستجد بالتوجه اللى الله الخالق بالدعاء والترجى بدفع هذا البلاء ورمزت لذلك باليدين فى مقدمة اللوحة والمرفوعة بالدعاء ومن حولها تنمو الورود البيضاء الصغيرة من الأرض القاحلة شديدة الجفاف المتشققه ، وفى منتصف اللوحة نجد صورت لفيروس كرونا وتحت المجهر وكأنة مجموعة متراصه من الحجارة يقف بعضها فوق بعض ، وقد مثلت الفنانه بالتفاؤل و الأمل وازاحة الغمه عن طريق ضوء الشمس الأصفر

شكل رقم (16) لوحه للفنانه أمل القطبان
(alriyadh.com) جريدة الرياض 5- مايو 2020

المؤسسة البلجيكية المصرية للتنمية الثقافية والفنون»، مقرها مدينة ليج البلجيكية، مؤسسها الدكتور الفنان
*تأسست عام 1980

الذى ينتشر بأشعته من بعيد ليضىء العالم مرة اخرى ويبزيح الغمة ، ومن خلفة تأتى السماء والسحب الصافية، لتوضح اثر الدعاء والتوجه اللى الله وحده هو القادر على الانتهاء من هذا الوباء .

شكل (17) لوحة للفنان التونسى حسين مصدق - المدينة تنهكها الحيرة والترقب

الفنان التونسى حسين مصدق

يقول عن المدينة الغارقة في الصمت التي رسمها في لوحته «المدينة تنهكها الحيرة والترقب، شكل رقم (17) فهذا زمن للخوف الحقيقي والهلع، زمن لتفشي الوباء المتراكم من سنوات ويظهر الآن في شكل فيروس مصنع ينتشر بسرعة الضوء ويستهدف الكل فلا فرق بين فقير وغني، «كورونا» متهورة تصنع عدالة الخوف والموت بين الجميع» وفي لوحته ينتشر الأصفر بتدرجاته، لون الخوف والأرق يوزّعه الفنان بشكل جليّ في لوحته لتحاكي حالته النفسية وحالة الحجر زمن الكورونا حيث رسم اشخاص فى سن الشباب وتغطى وجوههم الكمامة اللبنى بعيون شاخصة متأملة وفى الخلفية عدد كبير من الأشخاص ترتدى الكمامة يمثل بهم سكان المدينه كلها .

شكل (18) عبدالرزاق عكاشة-إدم وحواء-
يناير -2021 https://www.raialyoum.com/-

الفنان التشكيلي المصري عبدالرزاق عكاشة

لوحه بعنوان ‘آدم وحواء” شكل رقم (18) والتي رسمها الفنان لتعبر عن رعب فيروس كورونا المستجد، وترجمه القلق الإنساني ، حيث نرى آدم وحواء خلفه حيث تكون ملتصقة به، يظهران بكمامات، تبدو الوجوه هنا غير وأضحة تماما، يظهر كأننا في عالم يقترب من الأسطوري الميثولوجي كدلالة على إرتباك واقعنا اليوم المصدوم بالكارثة.
الحب والألون، تقاوم الموت والملل وهنا اللوحة دعوة تأملية لعمقنا الإنساني في لحظة الصدمة وربما الفناء، هنا الإلتصاق وليس التباعد والتقارب وكأن حواء تخنبئء وراء ادم لشعورها بالحماية والأمان بالنسبه لها ،

ويستخدم البساطة في خيارات الألوان ، الألوان هنا تبتعد عن البهرجة وكذلك عن القتامة و الكآبة، بعفوية مفرطة تحمل حساسيات تتدفق من عمق الفنان العاشق والمقدس للحياة والجمال ، فيها الأزرق بتدرجات بحيث يكون ناطقا ومعبرا فهو لا يمحي ولا يلغي ما يجاوره وهنا تتشارك الألوان في توليفة ناطقة تخاطب وتستفز البصر والبصيرة.،حيث نلاحظ أن شخصياته ملتصقة بمكانها وذات إرتباطات مصيرية وروحية وهو يعتني بالعمق فلا فراغات وكأن اللوحه مسرحه الذي يضج بالحياة .

شكل (19) الفنان التشكيلى العراقى نبيل على- الملاك -https://ar.lemaghreb.tn/

شكل رقم (20) الفنان الجزائرى عبد الجليل جاب الله https://ultraalgeria.ultrasawt.com/

الفنان العراقى نبيل على : مع لوحة شكل (19) تنشر الكثير من الأمل، في اللوحة يركز الفنان على التفاصيل، اللون الأبيض عنوان السلم والهدوء ينتشر كامل اللوحة التي رسم فيها طفل بجناحي ملاك يضع كمامة زرقاء ويقف فوق سحابة شديدة البياض، مجرد النظر إلى اللوحة يبعث في الذاكرة البصرية للمتأمل الكثير من الهدوء النفسي وتلك رسالة الفنان في عمله فالفن وسيلته للبقاء والفنّ أيضا بقاء وخلود، ويهدف الفنان من اللوحة اعطاء رسالة تحذرية يبعث بها للمشاهدين بضرورة ارتداء الكمامة ، حيث أنه أيضا الملائكة ترتديها .

فى لوحة للفنان شكل رقم (20) عبّرا عن حالة الخوف التي تركها انتشار "كورونا"، وهو ما تصوّره على سبيل المثال لوحة أمّ وهي تحتضن ابنها، وهما ينظران بعيون قلقة تحاول قراءة ما تُخفيه الأيام المقبلة من أحداث ، واستعمل الفنانان تشكيلة من الألوان القاتمة للتعبير عن حالة القلق والاضطراب التي تعيشها شعوب العالم حالياً.

شكل رقم (21)

شكل رقم (22) لوحة للفنانه سحر الشتيو مستنسخة من لوحة الفنان ادوارد موش – الصرخة

شكل رقم (21) إستثمر موهوبون في إمكاناتهم الفنية لمواجهة جائحة كورونا خلال فترة لزوم المنازل, امتثالاً للأمر الصادر ضمن الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا «كوفيد 19». وسخّر فنانون وفنانات الفن التشكيلي للتوعية والتثقيف والاعتزاز بجهود قطاعات الدولة كافة في التصدي لآثار كورونا, والتأكيد على أهمية التزام الجميع بالتدابير الاحترازية, وامتثال الأوامر الصادرة بمنع التجول إلا للضرورة والبقاء في المنازل ونشرها عبر مواقع التواصل تعزيزًا لبرامج التوعية.وأظهرت أعمال فنية تشيد بجهود أبطال الصحة ورجال الأمن في التصدي للفيروس وتطبيق الأنظمة والتعليمات ثقافة التشكيليين

ثانيا وصف وتحليل لأعمال فنانين عبروا عن فيروس كورونا باستنساخ لوحات عالمية :

الفن وسيلة للفنان لينقد الواقع ويدعوا المجموعة لمقاومة الأزمة والخوف فالفن ترياق ضدّ الأزمات، وأزمة «كورونا» أثرت في الفنانين التشكيليين ودفعتهم للرسم ليعبروا عما يخالجهم، وباتت الأعمال تعبيرة عما يعايشونه ، حيث قام مجموعة من الفنانين المعاصرين ليعبروا عن خوفهم من فيروس كورونا وقاموا باستنساخ لوحات عالمية شهيرة وإضافة بعض الرموز لها ، والبعض قام بالتعبير على اللوحات العالمية للفنانين فى المدارس الفنية المختلفة وقاموا باضافة بعض العناصر والرموز التى تعبر عن فيروس كورونا وذلك بواسطة برامج الكمبيوتر الحديثة والديجيتال ارت والتصوير الرقمى .

فنجد الفنانة التشكيلية التونسية "**سحر الشتيو**" قد استنسخت من اللوحة " **الصرخة** " شكل رقم (22) والتى تنتمى للمدرسة التعبيرية للفنان **ادوارر مونك** فقامت الفنانه بوضع شكل للفيروس كورونا المستجد فى نهاية اللوحة وكان مونيك يصرخ من الخوف والفزع من الموت ، وقالت الفنانه فى حديثها عن اللوحه " لوحتى ترجمانا لما اشعر به منذ بدئ انتشار فيروس كورونا ، فان عبرت لوحة الصرخة الأصلية للفنان (ادوارد موش) عن معاني الخوف و الفزع من الحداثة فان لوحتى بدورها جسدت ذلك و لكن من وجه آخر "[16].

شكل رقم (23) تمثل لوحة **سلفادور دالى** " اصرار الذاكرة 1931م والتى تنتمى للمدرسة السيريالية ، وقد قام الفنان باضافة بعض العناصر الدالة على الأدوات الإحترازية لفيروس كورنا المستجد مثل الكمامة التى علقت فوق جزع الشجرة الجرداء

[16] https://ar.lemaghreb.tn/%D8%AB

،والقفازات التى وضعت على الحامل وأيضا زجاجه الكحل والكلور المعقمين ، وهى اشارة من الفنان وكأننا فقدنا الإحساس بالوقت ولم يبقى فى الذاكرة عير كيفية التغلب على هذا لفيروس اللعين ، وقد نفذت تلك الاضافات بواسطة برامج الكمبيوتر الحديثة

شكل (24) لوحة "خلق ادم للفنان العالمى **مايكل انجلو** فى سقف كنيسة سيستينا في الفاتيكان. تم اضافة الكمامة فى أحد الأصابع والتى تشير الى الخالق ليعطيها الى ادم وكانه اشارة من الفنان بأهمية الكمامة فى المرحلة الحالية ، وهدية السماء لارض فى الوقت الراهن.

شكل رقم (23)(سلفادور دالى) إصرار الذاكر- معالجة ببرامج الكمبيوتر

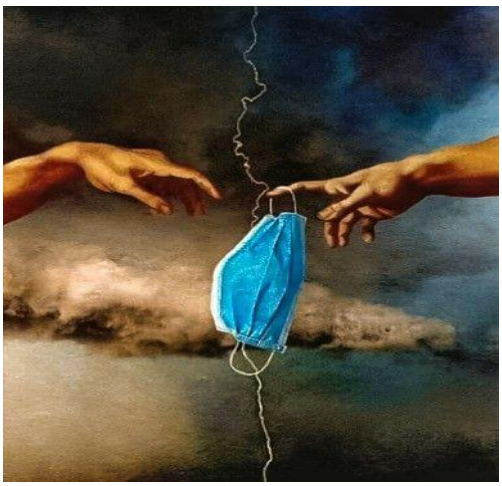

شكل (24) الفنان مايكل انجلو - لوحة خلق ادم معالجة ببرامج الكمبيوتر

التجربة التطبيقية:

قد طبقت التجربة على عينة من طلاب الفرقة الرابعة كلية التربية النوعية قسم التربية فنية عددها 24 طالب وطالبة في مدة زمنية ثلاث اسابيع قامت بها الباحثة بعرض فكرة المشروع وهى التعبير عن فيروس كؤرونا المستجد فى لوحات فنية معاصرة

أهداف التجربة:

1- انتاج أعمال فنية تعبر عن الواقع (فيروس كورونا من من خلال الإستفادة من الأساليب المختلفة للفنانين فى الدراسة الحالية.
2- إثراء الأبداع الفنى من خلال التعبير عن الأحداث الإجتماعية المعاصرة .
3- الكشف عن القيم الجمالية والتشكيلية للتعبير عن الإنسان فى معاناة الأمراض والأوبئة .

منهجية التجربة :

قد طبقت التجربة بخامات الألوان الزيتية على توال ، وذلك بأسلوب فنى يستخدم التوليف بالخامات على سطح اللوحة لتحقيق قيم ملمسية و لونية ، حيث إضافة بعض الخامات التى تعطى ملامس على سطح اللوحة كالعجائن اللونية والرمال وبعض القشرة الخشبية ، والأقمشة وإعطاء ملامس مباشرة بواسطة مسدس الشمع ، والغراء الأبيض .

قد انتج مجموعة من اللوحات الفنية مقاسات 50 x70 تعبر موضوعاتها عن معانة البشرية من جراء الوباء الراهن وما يعانية كلا من الأطقم الطبية والنساء والأطفال .

نماذج من أعمال طلاب قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية ، جامعة الزقازيق

المجموعة الأولى التعبير بإسلوب تأثيرى :

تمثلت الأعمال أشكال رقم (25 ، 26 ، 27 ، 28) وهى عبارة عن وجوه انسانية ذات حس تعبيرى يظهر على ملامحها تعبيرات الخوف والفزع ، وتحمل نظرات الأعين الكثير من الترقب والمعانه من الإصابة بهذا الوباء ، ويلعب اللون الدور الأساسى من حيث التعبير حيث البقع والسحبات اللونية القوية المعالجة بإسلوب التأثيري من حيث استخدام الألوان الصريحة والتى تنوعت درجة حرارتها وبرودتها وعمقها ، واستخدام الألوان الزاهية على شكل سحبات لونية والتى تعطى حركة و ديناميكية أضفت قيما جمالية وتعبيرية على الأعمال .

المجموعة الثانية : التعبير بأسلوب واقعى سريالى: أشكال (29 ، 30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34، 35، 36)

تضمنت مجموعة من الأعمال صورت معاناة الإنسان فى المرض وخوفه من انتشار الفيروس وانتهاء حياته وذلك بعدد من اللوحات بإسلوب سريالى باطلاق الأفكار المكبوتة التى تنبع من الأشعور والتعبير عن الأنفعال والخيال بتركيب بعض المناظر التى تنبع من الأشعور حيث صورت بعض الأعمال كما فى شكل(30) الفيروس وكأنه لغم كبير على الأرض وحينما يخطو علية الإنسان يتسبب فى جرح قطعى فى قدمة ، وفى شكل رقم (29) صور الطفولة البريئة حيث تنظر فتاه فى

المرآه فبدلا من أن ترى وجهها ترى وجه انسان ملسم بالمسكات وكأنه كأن فضائى لا ينتمى للأرض ، كما فى شكل (31) وهى يصور إمرأة جالسة متربعة مثلت كانها شجرة ممتدة من الأرض للسماء وشعرها كأنه جذوع تتلك الشجرة وهى يحتضن الكرة الأرضية وتحاول أن تحميها من الفيروسات والأمراض ، (32) والذى يصور أحد الاشخاص وهو يحمل الكرة الأرضية فوق ظهرة بعيد عن انتشار الفيروسات التى تنتشر فى كل مكان ، والاتزان الإيهامى بين الدائرة فى اعلى اللوحة والتى تمثل الكرة الأرضية ونصف الدائرة والتى تملؤها الفيروسات وأيضا التعادل مابين القوى اللونية لالوان الباردة

والألوان الساخنه. وايضا صور الوقت الذى توقف عند المرض والوباء بسبب فيروس كورونا والذى أخذ الشكل الدائرى للكرة الأرضية ، بينما يحاول الأطقم الطبية بمعاناه تحريك العقارب لكى يتحرك الزمن ويتعدى ازمة كرونا شكل رقم (33).

فى شكل (34) حيث صور الأطقم الطبية وهى تمثل قالب النجاه الذى يصنع السفينة لكى تنقذ العالم من الغرق فى المرض والوباء ، وهنا نستلهم فكة اللوحة من سفينة نوح التى انقذت البشرية من الغرق.

فى شكل (35) (36) لوحات تمثل انتشار الفيروس واحاطته بجسم الإنسان من الداخل ومن الخارج وهى تمثل قدرة انتشار المرض وسرعة الإصابة حيث توضح اللوحات برسائل تحذيرية بخطورة الفيروس وسيطرته على الإنسان .

المجموعة الثالثة : التعبير دور الأطقم الطبية فى التصدى للوباء كوفيد 19 تضمنت الأشكال : (37، 38 ، 39 ، 42، 40،41، 42)

كما صور ت اغلب الأعمال دور الأطقم الطبية والجيش الأبيض فى محاربة هذا الفيروس المميت ، حيث صورهم بعض الطلاب كأنهم ملاك الرحمة الذى ينقذ البشرية من الهلاك ، حيث يمثل شكل (38) لاحد الاشخاص وهويحمل الكره الأرضية على كتفه ويمسكها بقوة ويخاطر بحياته بعيد عن زحف الفيروس الذى ينتشر ويصعد على أحد قدمية،

فى شكل (39) صور الممرضة وكأنها مصارع ترتدى قفاز الملاكمة لتسدد اللكمات القوية لشكل الفيروس كرونا والذى كبر حجمة حتى أصبحأكبر من حجم الكرة الأرضية نفسها ، كأنه وحش يهاجمها ومن خلفها تأتى الكرة الأرضية وكأنها هى حائط الصد والحماية ضد المرض .

فى اشكل (43) صور الممرض كأنة أحد الشخصيات الهامة المحاربة كالشخصيات الكرتونية التى صورت كأساطير تحمى البشرية من الظلم والطغيان والاخطار بوجه عام مثل شخصية بات مان وسوبر مان سبيرمان .

شكل رقم (44) يمثل ابطال الحماية المدنية والذى يرتدى زى مثل رواد الفضاء ويقوم بتطهير المنطقة ورش المواد المطهرة من أثار الملوثات والفيروسات التى نتشر من حولة فى كل مكان ، وهو كا الجندى المحارب الذى يحاول ان يصيبها .

المجموعة الرابعة : التعبير بأسلوب واقعى تعبيرى تضمنت الأشكال (45، 46 ،47 ، 48)

تعبر تلك المجموعه عن حالة الخوف التي تركها انتشار "كورونا"، والفزع والإضطراب الذى يظهر على الملامح بشكل بكاء ودمو من ألم المعانه من المرض أو بسبب فقد شخص عزيز والموت المنتشر فى كل مكان ، وهو ما تصوّره على سبيل المثال لوحةالممرضة المنهكة المتعبة والتى يواسيها ويحتضنها أحد الأشخاص ويظهر على وجه الالم والمعانه . وايضا شكل (46) صور أحد الامهات وهي تحتضن ابنها، وهما ينظران بعيون مترقبع خائفة على ابنها من الم الفراق .

المجموعة الأولى التعبير بإسلوب تأثيرى : تمثلت الأعمال أشكال فى (25 ، 26 ، 27 ، 28)

شكل (25) الطالبة يارا أحمد – زيت على توال مقاس 75×50

شكل (26) الطالبة روان ايمن اسماعيل – زيت على توال – مقاس 50 فى 70

شكل (27) الطالبة نوال ممدوح فتحى – زيت على توال مقاس 75×50

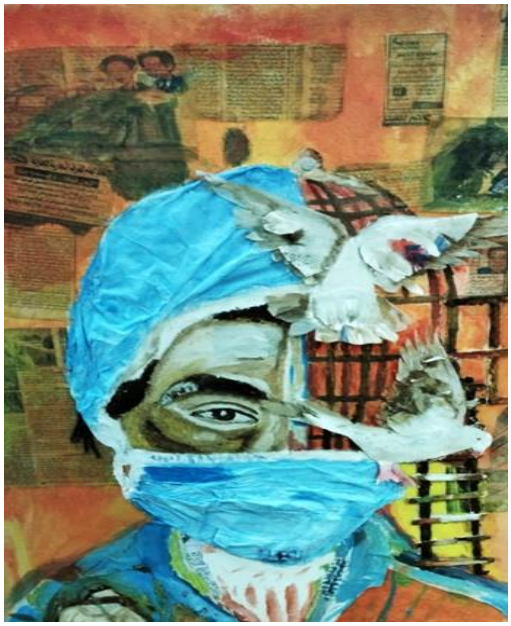

شكل (28) الطالبة رغدة غنيمى صالح – زيت على توال – خامات مصنعه - مقاس 75×50

المجموعة الثانية : التعبير بأسلوب واقعى سريالى: أشكال (29 ، 30 ، 31 ، 32 ، 33، 34 ، 35، 36)

شكل (29) الطالبة اسماء عبد الكريم عزت – زيت على توال مقاس 50×75

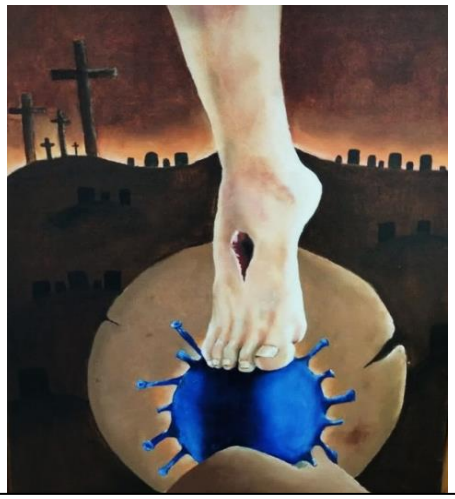

شكل (30) الطالبة علا عماد الدين – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (31) الطالبة ايمان عادل صبحى – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (32) الطالبة اسماء الأحمدى – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (33) الطالبة منى صلاح – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (35) الطالبة مروة فتحى – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (36) الطالبة مروه فتحى – زيت على توال مقاس 50×75

المجموعة الثالثة : التعبير دور الأطقم الطبية فى التصدى للوباء كوفيد 19 تضمنت الأشكال : (37، 38 ، 39 ، 42، 40، 41، 42)

شكل (37) الطالبة – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (38) الطالبة أميمة أشرف على – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (39) الطالبة حنان فتحى – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (40) الطالبة منى رأفت – زيت على توال مقاس 50×75

شكل (41) الطالبة حنان فتحى – زيت على توال مقاس 75×50

شكل (42) الطالبة ريم مصطفى – زيت على توال مقاس 75×50

شكل (43) الطالبة ايناس مصطفى – زيت على توال مقاس 75×50

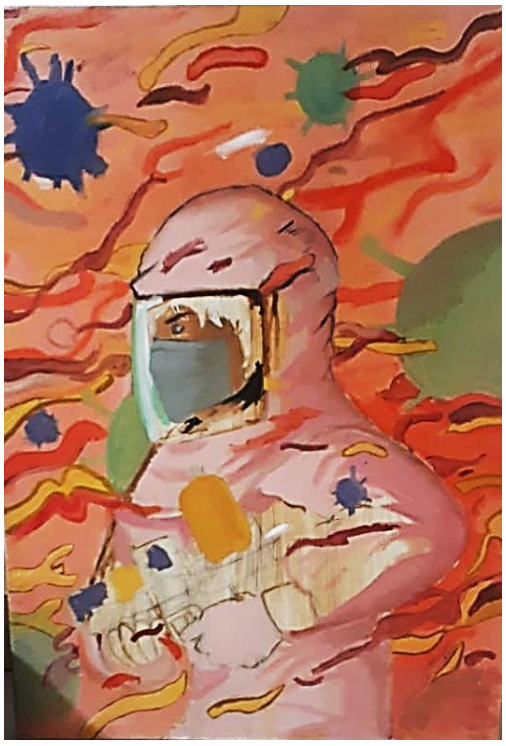

شكل (44) الطالبة مريم امين – زيت على توال مقاس 75×50

المجموعة الرابعة : التعبير بأسلوب واقعى تعبيرى تضمنت الأشكال (45، 46 ،47 ، 48)

شكل (45) الطالب محمد ماهر – زيت على توال مقاس 75×50

شكل (46) الطالبة صافيناز السعيد – زيت على توال مقاس 75×50

شكل (47) الطالب محمد ماهر – زيت على توال مقاس 75×50

شكل (48) الطالبه مروه عطوة اسماعيل طه – زيت على توال مقاس 75×50

النتائج

تناولت الباحثه دور الفن التشكيلي في إبراز احدي المعضلات الاجتماعية التي أرقت الإنسان منذ القدم ، و إلى يومنا هذا وهي الأوبئة و الأمراض بنوع من الوصف والتحليل والتطرق إلى بعض الأعمال الفنية التشكيلية .و قد توصلت البحث إلى:

1- من خلال الاطار النظرى والتجريبى توصلت الباحته الى انه يمكن استباط اساليب تعبيرية وحلول تشكيلية تثرى الجوانب التعبيرية فى التصوير من خلال تصوير معانة الإنسان من الأمراض والأوبئة ولا سيما من فيروس كرونا المستجد.
2- أن تصوير موضوع معاناة الإنسان فى ظل الأمراض والأوبئة منطلقات فكرية وتشكيلية جيدة للتعبير الفنى فى التصوير.
3- ان الفنون التشكيلية وخاصة التصوير عززت من الأبعاد الفكرية والجمالية والقيم النفسية والروحية وتمثيل الأمراض والأوبئة والتعبير عن كل المخاطر التي تهدد حياة الإنسان.
4- ان دراسة أصول التعبير عن الأوبئة فى الفن الحديث والمعاصر . وتكشف القيم الجمالية التى تنطوى عليها أعمال الفنانين الذين عبروا عن الأوبئة فى لوحاتهم وفر من منابع الرؤية الفنية مما أثرى خيال الطلاب ، لإبداع تكوينات فنية معبرة عن معاناة الإنسان والمجتمع ككل فى ظل فيروس كرونا المستجد ..
5- تعتبر الجوانب المأساوية لانسان من الأمراض والأوبئة تثير مشاعر التعبير فتكون الوازع النفسى المتفجر والذى تكون مصدر لالهام الفنانين التشكيلين ليعبروا عن تلك المعانة بأساليب مستحدثة.

التوصيات :

1- تكثيف في استثمار الفنون التشكيلية وخاصة التصوير في الدعاية للوقاية من أخطارالفيروسات و الأوبئة ومنها ما نعيشه في وقتنا هذا وهو فيروس (كورنا 19) الذى خلف الملايين من الوفيات والإصابات في كل العالم.
2- يجب العمل على زيادة درجات الوعى القومى والصحى والتأثير على المجتمع المصرى من خلال دور الفنان ودارسى الفن من خلال الأعمال الفنية فى تغيير ثقافة المجتمع.
3- يجب ان يتفاعل الفنان مع قضايا مجتمعه ويعبر عنها ويكون الفن اداة لتعديل السلوك وتهذيب المشاعر ويحقق دوره فى التوعية .

4- الاستفادة من أوقات الحجر الصحي في توظيف منصات التواصل الاجتماعي والفضاء الإفتراضى في إنشاء تجمعات ومنتديات وصفحات وتطبيقات تثرى الفن و إحياء المنتديات الثقافية والفنية والفكرية.

5-إنشاء ملصقات و ومضات إشهارية على الوسائل الإعلام والاتصال توعي بخطرفيروس (كورونا 19) و الاحتياطات الواجب التقيد يها للوقاية منه.خلال الظروف الصحية التي يعيشها العالم و توظيف الفنون في رفع الاهتمام بالجوانب النفسية في التعامل مع فيروس (كورونا) .

المراجع :

1-ارنست فيشر : ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1998 .

2- آبادي مجد الدين , القاموس المحيط, دار الحديث, القاهرة, - 2228
3- بياس منيرة وفالي نبيلة, الاقتصاد العالمي في مواجهة تحديات عولمة الأوبئة - - جائحة كوفيد – مجلة العلوم الأقتصادية - المجلد 22 ، العدد 222 .
4- فؤاد ذكريا : " النقد الفنى " ، مترجم ، دار المعارف ، 1977 م

5-هربرت ريد : الفن والمجتمع ، ترجمة فتح الباب عبدالحليم ، مطبعة شباب محمد ،

6- نبيل الحسينى :اتجاه غير تقليدى فى تعليم الفنون ، مطابع حلوان ، القاهرة

7- نعمت اسماعيل " : فنون الغرب فى العصور الحديثة ، دار المعارف مصر.

Bloom, D ,Epidemics & Economics .Finance & Developement , 201

Henry D.Aiken : " Art as Expression and Surface " , j.ef ae and cv, vol iv 1945 , P 87

[1] https://www.dostor.org/2155602

[1]https://www.independentarabia.com/node/111146

https://aawsat.com
[1] https://www.independentarabia.com/t
https://assahraa.ma/culture

Epidemics and Diseases (Corona Virus) as An Introduction to Artistic Expression in Modern and Contemporary Painting

Ghada Mohamed Ahmed Shoaip

Assistant Professor of Drawing and Painting, Faculty of Specific Education, Zagazig University

Art is one of the important forms of expression used by man throughout the ages, as art was and still is a parallel language used by the artist to express his thoughts and emotions.Ages have passed by expressing the topic of diseases and epidemics, given the strong impact of this phenomenon on various aspects of human life.

The expression of epidemics and diseases since ancient times is one of the sources of inspiration, as it is a mixture of historical events, people's issues, and artists' creations, and art in this way is the necessary tool to complete the interaction between the artist and society, and one of its qualities is that it carries in its depths tension and contradiction, as it comes from a strong suffering of reality.

Today, and the whole world is witnessing the pandemic of the Corona virus "Covid-19", which may develop to be the worst in human history, the current scene has taken over artworks and visual arts, and the spread of the virus has inspired many artists to produce paintings, posters and artworks in this period.

Through the study and analysis of some of the works of artists who dealt in their artworks on the subject of epidemics and diseases in modern and contemporary art, the researcher saw that there are various and different methods of expression, which called the researcher to study these methods and try to benefit from them in artistic production, and to express the new Corona virus, which is considered One of the most important epidemics in our modern era, which swept all over the world and was affected by the great and the small, here the researcher must study how this epidemic affected the plastic artists and what methods of expression used by artists to express that pandemic.

The objectives of the research come in the following points:

1- A study and analysis of the artistic methods that dealt with the expression of the topic of epidemics in contemporary photography

2- Revealing the artistic and aesthetic values in the works that tackled the creative expression of the topic of epidemics.

3- Production of paintings that express the emerging corona virus by taking advantage of the different methods of artists in the current study.